

TEN ROOMS OF THE MIND

MADNESS

Excess



جنون Gillette

الإفراط

غرف العقل العشر

ثمة بيت يسكنه كل واحد منا من غير أن يختاره يوماً.

لا عنوان له. لا يظهر على أي خريطة. ومع ذلك نعرفه أكثر مما نعرف أي مكان سكّاه حقاً. في داخله عشرة أبواب.

بعضها نفتحه كل يوم من غير أن ننتبه.

وبعضها نبقىه موصداً، متظاهرين بأنه لا شأن لنا به.

ثم هناك غرف لم نبنيها بأيدينا، لكننا نعملها في داخلنا على أي حال. ليست هذه نظرية.

وليس كتاباً في علم النفس يعلوه الغبار على رفّ.

إنها شهادة رجل عبر هذه الغرف العشر واحدة واحدة، وكثيراً ما كان لا يدري أين هو، وها هو اليوم، وعلى كتفيه بضع سنين أخرى، يحاول أن يصفها تماماً كما عاشها.

عشرة أبواب.

فتحتها كلها.

بعضها بفضول.

بعضها على مضض.

وبعضها لم أفتحه إلا حين فات أوان التراجع.

إن بدت لك هذه الغرف مألوفة، فليس لأنها تروي قصتي.

بل لأنها، في مكان ما في الأعماق، تروي قصتك أنت أيضاً.

فرديناندو

الجنون — الإفراط

نعتوني بالجنون.

أكثر من مرة.

أحياناً لأنني كنت أفكر أكثر مما ينبغي.

وأحياناً لأنني كنت أشعر أكثر مما ينبغي.

وأحياناً لمجرد أنني كنت أرى الأشياء من زاوية أخرى.

مع الوقت أدركت أن الجنون هو في الغالب التسمية التي نطلقها على ما نعجز عن تصنيفه.

غير أن هناك جنوناً يولد من فرط الحساسية.

من فرط السؤال.

من العجز عن قبول السطوح التي لا عمق لها.

الجنون غرفة يجري فيها الفكر أسرع من اللغة.

تصل فيها الانفعالات دفعة واحدة.

ولا يقوى فيها القلب على إغلاق أبوابه.

من يعبرها لا يخرج منها كما دخل.

لأنه رأى شيئاً.

وما رُئي مرةً لا يعود غير مرئي.

كثيرون يظنون أن الجنون نقيض الذكاء.

لست مقتنعاً بذلك.

أحياناً تجمعهما قرابة وثيقة.

وأحياناً يكون الجنون هو الذكاء وقد بلغ حدّه الأخير.

النقطة التي لا يعود ممكناً احتواؤه عندها.

حيث يرى صلات أكثر مما يُحتمل.

ومعاني أكثر مما يُحتمل.
وواقعاً أكثر مما يُحتمل في لحظة واحدة.
وحين يحدث ذلك، لا تعود اللغة كافية.
لا يبقى سوى الإيماء — أو الصمت — مترجماً ناقصاً.

فرديناندو

Gillette ← PDF، القطعة الناقصة

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus
اتصل بنا